هو العلم بحقايقها ومسمياتها ولاريب ان العلم بهذا اعلى واجل من
العلم بمجرد اسمايها لانها انما يوتى بها لتبيين المسميات فهي المقصودة
بالذات وتلك بالوسيلة وشتان ما بينهما ونظير ذلك ان المقصود
من خلق ادم انما هو خلق نبينا صلى الله عليه وسلم من صلبه فهو المقصود
بطريق الذات وادم بطريق الوسيله ومن ثم قال بعض المحققين انما
سجد الملايكة لاجل نور محمد صلى الله عليه وسلم الذي في جبينه
ثم ما سلكه الناظم ان ادم اعلم اي باحدى الطرق السابقة انباء للاسما
فقط اي الالفاظ الموضوعة بان الاعيان والمعاني هو الوارد عن ابن
عباس رضي الله عنهما فقيل علم الاسماء الموضوعة بكل لغة وعلمها اولاده
فلما افترقوا في البلاد وكثروا اقتصر كل قوم على لغة وهذا يقوي ما
هو الاصح في الاصول ان اللغات كلها توقيفية وقيل انما علم لغة
واحدة لان الحاجة لم تدع الا اليها واما بقية اللغات فبالمواضع ويقابل
ما سلكه الناظم قولان **احدهما** انما علم مدلولها الان المزية في العلم
انما تحصل بمعرفة مقاصد المخلوقات وبمنافعها لا بمعرفة اسمايها كذا
وكذا **قال** بعض المحققين وهذا وان قرب من المعنى فهو بعيد
من اللفظ لان قوله باسماء هولاء وما بعده ظاهر او صريح في الاسما
فقط ومعنى ثم عرضهم اي الاعيان لانها التي تعرض دون الاسما انما ابرزت
اليهم ليخبروا باسمايها فلا تاييد فيه لكون العلم المسميات خلافا لمن زعمه
ثانيهما وهو الذي سلكه صاحب الكشاف انه علم الامرين معا جمعا بين
مقتضى اللفظ والمعنى ولما ذكر شرف ذاته وتقديمه صلى الله عليه وسلم
بما يبهر العقول انتقل الى ذكر شرف نسبه كذلك فقال مستانفا ٦

لم تزل في ضماير الكون تختار لك الامهات والاباء

لم تزل حال كونك **في ضماير الكون** اي الوجود وضمايره مستودعاته

الخفية

الخفية من الاصلاب والارحام **تختار** اي تصطفي **لك الامهات** جمع
ام وهي الوالدة وان علت واصلها امهة لجمعه على امهات قيل امهات
للادميات وامات لغيرهن **والاباء** جمع اب واصله ابو بالتحريك حذفت
واوه تخفيفا اي كما طابت ذاتك بما اوتيته من الكمال الاعلى كذلك طاب
نسبك فلم يكن في امهاتك من لدن حوى الى ابيك عبد الله الامين هو
مصطفى مختار وشاهد ذلك حديث البخاري بعثت من خير قرون
بني ادم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت منه وحديث مسلم ان الله
اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى
من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وحديث الترمذي بسند
حسن ان الله خلق الخلق فجعلني من خير فرقهم ثم تخير القبايل فجعلني
من خير قبيلة ثم تخير البيوت فجعلني من خيرهم بيتا فانا خيرهم نفسا
اي روحا وذاتا وخيرهم بيتا اي اصلا وحديث ان الله اختار الخلق
فاختار منهم بني ادم ثم اختار من بني ادم العرب ثم اختارني من العرب
فلم ازل خيارا من خيار الا من احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب
فببغضي ابغضهم **واعلم** ان ادم ولد من حوى اربعين ولدا في عشرين
بطنا الا شيث وصيه فانه ولد منفردا كرامة لكون نبينا صلى الله عليه
وسلم من نسله ثم لما توفي وصى بنيه بوصية ابيه له ان لا يضع هذا
النور الذي كان بجبهة ادم ثم انتقل الى شيث الا في المطهرات
من النسا ولم تزل هذه الوصية معمولا بها في القرون الى ان وصل ذلك
النور بجبهة عبد المطلب ثم ولده عبد الله وطهر الله تعالى هذا النسب
الشريف من سفاح الجاهلية كما ورد في الاحاديث كحديث البيهقي في
سننه ما ولدني من سفاح الجاهلية شي ما ولدني الا نكاح الاسلام
وسفاحهم بكسر السين زناهم كانت المراة تسافح الرجل مدة ثم يتزوجها

[illegible]

Copyright © King Saud University